﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾﴾ [مريم: 74]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

يظنُّ الكافرُ أنَّه باقٍ في الدّنيا لا فناء له

لَمَّا قالوا للمؤمنين مُستعرِضينَ ما هُم فيه مِنَ التّرف والنَّعيم، وما فيه المؤمنون من خشونة العيش والعوز، وأنَّهم خيرُ الفريقين، ردَّ اللّهُ عليهم هنا، بأنَّ كثيرًا ممَّن سبقوهم، والّذين كانوا على نهجِهم في الكفر كانوا أحسنَ حالًا منهم، وأكثرَ أموالًا، أهلكَهم اللّهُ تعالى بعذاب الاستئصال، وعليه فإنَّ نعيمَ الدُّنيا لا يُعَدُّ دليلًا على محبَّة اللّه لهم، كما أنَّ سوءَ الدّنيا لا يُعَدُّ علامةً على غضبه تعالى.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿قَرْنٍ﴾: أصل الاقتران كالازدواج في كونه اجتماعَ شَيئَين أو أشياءَ في معنًى مِنَ المعاني، يُقالُ: قَرَنْتُ البَعيرَ بالبعير: جمعتُ بينهما، ويسمّى الحَبلُ الّذي يُشَدُّ به قَرَنًا، وفلانٌ قِرْنُ فلانٍ في الولادة، وقَرينُهُ وقِرْنُهُ في القوَّة، وفي غيرها مِنَ الأحوال، والقَرونُ: النَّفسُ؛ لكونها مُقترِنةً بالجسم، والقَرْنُ: القومُ المُقترِنونَ في زمنٍ واحدٍ، وجمعه قُرونٌ[1].

2) ﴿أَثَٰثًا﴾: (أثّ) بابٌ يَتَفَرَّعُ مِنَ الاجتماعِ واللّين، وهو أصلٌ واحدٌ، قالَ ابنُ دُرَيد: أثَّ النَّبتُ أثًّا؛ إذا كَثُرَ، ونَبتٌ أَثيثٌ، وكُلُّ شَيءٍ موَطَّأٍ: أَثيثٌ، وقد أُثَّ تأثيثًا، وأثاثُ البَيتِ مِن هذا، يُقالُ: إنَّ واحِدَهُ أثاثَةٌ، ويُقالُ: لا واحِدَ له مِن لفظِه[2]، و"الأثاثُ: مَتاعُ البيت الكثيرُ، وأصله من: أثَّ؛ أي: كَثُرَ وتَكاثَفَ، وقيلَ لِلمالِ كلِّه إذا كَثُرَ: أثاثٌ، ولا واحدَ له، كالمَتاعِ، وجمعُهُ أثاثٌ، وتأثَّث فلانٌ: أصاب أثاثًا[3].

(1) الرّاغب، المفردات: (قرن)، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (قرن).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (أث).
(3) الرّاغب، المفردات: (أث).

3) ﴿وَرِءْيًا﴾: (رأي) "أصلٌ يدُلُّ على نَظَرٍ وإبصارٍ بعَينٍ أو بصيرَةٍ، فالرَّأيُ: ما يَراهُ الإنسانُ في الأمرِ، وجَمعُهُ الآراءُ، رَأى فُلانٌ الشَّيءَ وراءَهُ، وهو مَقلوبٌ، والرِّئْيُ: ما رَأتِ العَينُ مِن حالٍ حَسَنَةٍ، والعربُ تَقولُ: رَيْتُهُ في مَعنَى رَأيتُهُ، وتَراءَى القَومُ؛ إذا رأى بَعضُهُم بَعضًا، والرِّواءُ: حُسنُ المَنظَرِ، والمِرآةُ مَعروفَةٌ"[1].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

تردُّ الآيةُ على الّذين كفروا ما اعتقدوه في أنفسهم، وما اعتقدوه في الّذين آمنوا مِن وقوعِ مفاضلةٍ مقلوبةٍ استثاروها في ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾، فتقولُ لهم: وكم أهلكْنا قبل هؤلاء الكفرةِ من قَرنٍ سبقَهم، كانوا أحسنَ متاعًا ومَنظَرًا وهيئةً منهم، وما لهم من عظمة جاهٍ وسلطانٍ، فما أغنى عنهم من عذاب اللّه من شيءٍ، وما نفعَهُم ما كانوا فيه مِنَ الأُبَّهة وبهرجة الحياة الدّنيا وزينتها.

إنَّ الله ليُملي للظَّالم فإذا أخذَه لم يُفلِتْه

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالة الواو ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾:

الواو هنا استئنافيّةٌ، وتسمّى واو القطع، وهي الّتي يكون بعدها جُملةٌ غيرُ مُتعلِّقةٍ بما قبلها في المعنى تعلُّقًا خاصًّا ولا مشاركة لها في الإعراب؛ إذ المُرادُ بيانُهُ: ردُّ هؤلاء المغرورين إلى القرون الطَّاغية الّتي مضَت، للاطِّلاع على أحوالهم، وما وصلوا إليه مِنَ الهلاك والدَّمار حتّى صاروا خبرًا بعد عين.

دعوة للنَّظر في مصير مَن سبق

معنى ﴿وَكَمْ﴾ ودلالتها:

"﴿وَكَمْ﴾ مفعولٌ مُقدَّمٌ واجبُ التَّقديم؛ لأنَّ له الصَّدارةَ في الكلام؛ لأنَّها إمَّا: استفهاميَّةٌ أو خبريّةٌ، وهي مَحمولَةٌ على الاستفهام"[2].

الكفَّار جعلوا حُسنَ أحوالهم في الدّنيا دليلًا على حُسنِ أحوالهم في الآخرة

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (رأى).
(2) السَّمين الحلبي، الدّرّ المصون: 7/ 624.

وتخرج إلى الإخبار إذا كان المُخبَرُ عنه قد بلغ الغايةَ في الكثرة والوضوح؛ والمعنى: (أهلكنا قبلهم كثيرًا مِنَ القرون كانوا أحسنَ أثاثًا ورِئيًا، لكنَّهم كانوا مُعانِدين، فلم يمنعهم غناهم من عذاب اللّه تعالى عددُهم كثيرٌ، وعذابُهم معلومٌ، وآثارُهم باقيةٌ، فسَلْ عنهم)، وهذه المعاني المُستوحاةُ مِنَ التّركيب مُتفرِّعةٌ عن تطوُّر الدِّلالة مِنَ الاستفهام إلى الإخبار، وأثر من آثارها، اقتضَته أحوالُ الكافرين الّذين ألبسوا الأمورَ، وأثاروا الشّكوكَ بقولهم: (أيُّ الفريقين خيرٌ مَقامًا؟)، وجعلوا حُسنَ أحوالهم في الدُّنيا دليلًا على حُسنِ أحوالهم في الآخرة بفهمهم العقيم.

دلالة التّعبير بـ﴿أَهْلَكْنَا﴾:

الإهلاك والإعلاء والتّدمير والإذهاب بيد مَنْ يملِكُ القوّةَ والقُدرةَ

ورد التَّعبيرُ بفعل الإهلاك مُسندًا إلى اللّه تعالى بيانًا لقدرته ﷻ وتعظيمًا لشأنه، وبيان أنَّ الإهلاكَ والإعلاءَ والتَّدميرَ والإذهابَ بيد مَنْ يَملِكُ القِوى سبحانه، والإهلاك قد يجري مِن بعضِ ملائكته، فالصّيغةُ حينئذٍ للجمع على جهة الاستتباع؛ أي: إنَّ المقصودَ الأوّلَ هو اللّهُ، ويُقصَدُ غيرُه مِن ملائكته تبعًا.

إيثار التّعبير بـ﴿أَهْلَكْنَا﴾:

إذا أرادَ اللّه تعالى إهلاكَ قومٍ استأصلَهم بعذابه

الهلاكُ يأتي على أوجهٍ، منها: افتقادُ الشّيءِ عنك، وهو عند غيرك موجودٌ، ومنها: هلاكُ الشّيءِ باستحالةٍ وفسادٍ، ومنها: الموتُ، ومنها: بطلانُ الشّيءِ مِنَ العالَم وعدمُهُ رأسًا، وذلك المُسمَّى فناءً المشارُ إليه بقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القَصص: 88]، ويُقالُ للعذاب والخوف والفَقر: الهَلاكُ، والهُلْكُ بالضَّمِّ: الإهلاكُ، والتَّهلُكَةُ: ما يؤدّي إلى الهلاك، أمَّا التّدميرُ فهو إدخالُ الهلاكِ على الشّيء، والقتلُ هو إزالةُ الرّوح عنِ الجسد كالموت[1]، ولمَّا كان الهلاكُ بمفهومه العامِّ المذكورِ بأوجهه الأربعة صار أعمَّ وأشملَ في

(1) الرّاغب، المفردات: (هلك).

أداء المراد منه، ولذا ورد التَّعبير به ليدخلَ فيه كلُّ ما حدث لأهل القرون السَّابقة.

الغرضُ مِنَ الاعتراض في الآية:

الجملة في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾ "مُعترِضَةٌ بينَ حِكايَةِ قَولِهم وبَينَ تَلقينِ النَّبيّ ﷺ ما يُجيبُهُم بِه عن قَولِهم، ومَوقِعُها التَّهديدُ وما بَعدَها هو الجَوابُ"[1].

دعوة للاعتبار والتَّذكُّر من أحوال الأمم السَّابقة

سرُّ التّقييد بالظّرف ﴿قَبْلَهُم﴾:

(قبل) هنا ظرفُ زمانٍ منصوب، والتّقدير: (كم أهلكنا كثيرًا مِنَ القرون قبل هؤلاء الكافرين، فرأوا آثارَهم، وما كانوا فيه مِنَ النَّعيم)، فهم المقصودون بهذا الكلام، وسرُّ التّقييد بالظّرف زيادةُ التّهديدِ ببيان قُربِهم من زمن الهالِكين، وبالإشعار بقرب حالِهم مِن أحوال الهالِكين قبلهم، مِمَّا يستدعي هلاكَهم كهلاكهم.

آثارُ السَّابقين شاهدٌ على ما كانوا فيه مِنَ النّعيم

نكتة خلوّ الظَّرف ﴿قَبْلَهُم﴾ من حرف الجرِّ (مِن):

"لَمَّا كان المرادُ استغراقَ الزّمانِ لم يأتِ بالجارِّ إعلامًا بأنَّ المُتقدِّمينَ كلَّهم كانوا أرغَدَ عيشًا وأمكنَ حالًا، فقال: ﴿قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾؛ أي: شاهَدوا ديارَهُم، ورَأوا آثارَهُم"[2]، واستحضارُ جميع السَّابقين بغياب (مِن) أبلغُ في دحض ما قصدوا مِن قولهم: ﴿أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾.

المُتقدِّمون كانوا أرغدَ عيشًا وأمكنَ حالًا فعمَّهُمُ العذابُ بسبب كفرهم

دلالة ﴿مِّن﴾ في قوله: ﴿مِّن قَرْنٍ﴾:

﴿مِّن﴾ هنا لبيان الجنس مِنَ القرون الهالكة، وعلامة ذلك أن يُذكَرَ جنسٌ تحتَه أجناس، والمرادُ أحدُها، وإذا أُريدَ هذا الواحدُ وجَبَ بيانُه؛ لأنَّ المرادَ بالهالِكين هنا قرونٌ كثيرةٌ، وليس قرنًا واحدًا، فوردت ﴿مِّن﴾ هنا تبيينًا لإبهام (كم)؛ أي: كثيرًا مِنَ القرون أهلكنا.

الإهلاكُ مُستغرِقٌ قرونًا كثيرةً

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 152.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 12/ 225.

الغرض مِنَ المجاز في ﴿قَرْنٍ﴾:

إهلاكُ الزّمنِ إهلاكٌ للحالّين فيه، فهو مَجازٌ مُرسَلٌ، عبّرَ بالزّمن والمرادُ مَن يعيشون فيه، مبالغةً في الإخبار بالهلاك؛ لأنَّ الزّمنَ بأهلِه، والتّعبيرُ بالمجاز جاء مُناسِبًا لسياق التّهديد اتِّعاظًا بهلاك الغابرين.

إهـلاكُ العصرِ إهـلاكٌ لِمَـن فيه جميعًا

سرُّ إفراد ﴿قَرْنٍ﴾، وتنكيره:

القَرْنُ: هو الأمّةُ يجمعُها العصرُ الواحدُ، سُمّيت تلك الأمّةُ قَرنًا، ووردَ الإفرادُ هنا دالًّا على الجمع الكثير بدلالة التّعبير بلفظ ﴿وَكَمْ﴾ الدّالِّ على الكثرة، فأغنى التّعبير بها هنا عنِ الجمع لدلالة سياق الكلام عليه، وأمَّا تنكيرُهُ فلإفادة نوعيَّة هذا القَرن المهْلَكِ، وفي الإفراد إشعارٌ باستواء أهل القرون أو قربهم الشّديد في أحوال النّعيم، وأحوال الكفر بذلك النّعيم، وفيه أيضًا تنبيهٌ على كمال قدرة الله تعالى في إهلاك أهل هذه القرون، فهي كقرنٍ واحدٍ، وأهلُ كلِّ القرون كأهلِ قرنٍ واحدٍ، وإنْ كان لا يُقالُ في حقِّه تعالى: هيّنٌ وأهونُ، ولبيان حقارة أهل هذه القرون؛ لاغترارهم بالنِّعَمِ، وانصرافهم بها عنِ المُنعِم ﷻ.

يـأتي الإفـراد دالًّا على الكثرة بقرائن السّياق ودلالاته

دلالة المَوقِع الإعرابيّ لجملة ﴿هُمْ أَحْسَنُ﴾:

"قوله: ﴿هُمْ أَحْسَنُ﴾ في هذه الجملةِ وجهان، **أحدهما:** أنَّها في محلِّ نصبِ صفةٍ لـ﴿وَكَمْ﴾، قال الزّمخشريّ: "ألا ترى أنَّك لو أسقَطتَ ﴿هُمْ﴾ لم يكن لك بُدٌّ مِن نصبِ ﴿أَحْسَنُ﴾ على الوصفيّة"، وفي هذا نظرٌ؛ لأنَّ النَّحويّين نَصّوا: على أنَّ ﴿وَكَمْ﴾ – استفهاميّةً كانت أو خبريّةً – لا توْصَفُ، ولا يوْصَفُ بها، **الثّاني:** أنَّها في محلِّ جرٍّ صفة لـ ﴿قَرْنٍ﴾، ولا محذورَ في هذا[1]، والتّقييد بالوصف له أثرٌ بالغٌ في تحسيرهم على ما هم فيه بتهديدهم بهلاكهم وتركه،

مـع الـشِّـرك لا يـنـفـعُ حُـسـنُ الأثـــاث، ولا حُسنُ المَنظَر

(1) السَّمين الحلبي، الدّرّ المصون: 7/ 624، والزّمخشريّ، الكشّاف: 2/ 521.

وإهلاكه وتحسيرهم بإتلافه، والرّزقُ إذا كان حَسنًا كانت حسرةُ إتلافِه أشدَّ.

سرُّ جمع ﴿هُمْ﴾ مع إفراد ﴿قَرْنٍ﴾:

"إنَّما جُمِعَ في قوله: ﴿هُمْ﴾؛ لأنَّ قَرْنًا، وإن كان لفظُه مفردًا فمعناه جمعٌ، فـ﴿قَرْنٍ﴾ كلفظِ (جميع)، و(جميع) تجوز مراعاةُ لفظِه تارةً، فيُفرَدُ كقوله تعالى: ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾﴾ [القمر: 44]، ومراعاةُ معناه تارةً أخرى، فيُجمَع كقوله تعالى: ﴿لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [يس: 32][1]، وكمال قدرة الله تعالى إنَّما تظهرُ بتصوير حالهم الواقعيِّ العجيبِ، الّذي تؤدّيه صيغةُ الجمع ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾، بعد تصوير مآلهم الحقير الهيِّن بإفراد القَرْن، والله أعلم.

المُعتبَرُ في الإهلاك والإنجاء هو مدى استجابة العباد لخالقهم ﷻ

غرض تقديم ﴿أَثَٰثًا﴾ على ﴿وَرِءْيًا﴾:

الأثاثُ هو مَتاعُ البيتِ الّذي يقومُ عليه مِنَ الفرش والثّياب وغير ذلك، وأمَّا ﴿وَرِءْيًا﴾ فهو الزّينةُ والمَنظَرُ الحَسنُ، فقدِّمَ الأعمُّ الأغلبُ، وعُطِفَ عليه، وأُلْحِقَ به الأخصُّ، وهو من تقديم الأَوْلى فالأَوْلى، فلو لم يكنِ الأثاثُ موجودًا فلا قيمةَ ولا وجودَ للمَنظَر الحَسنِ، فهو إذن من تقديم الأغلب لعلاقة العموم والخصوص بينهما، مع ما بينهما من مراعاة النّظير، والتّرتيبُ على الأصل؛ لِلَّفتِ بقوَّة إلى حال الغابرين.

لا عِبرةَ بالأمور الظَّاهرة ما لم تستقمِ البواطنُ

أوجه الافتراق والاتِّفاق في الآيات الآتية:

في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾﴾ [مريم: 98].

وقوله تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾﴾ [ص: 3].

ثراء التّعبير القرآنيّ بكثير مِنَ المعاني، كلٌّ في سياقه

(1) السَّمين الحلبي، الدّرّ المصون: 7/ 624، والزّمخشريّ، الكشّاف: 2/ 521.

وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾﴾ [ق: 36].

الآية الأولى: وردت في المكذِّبين مُنكِري البعثِ مُبيِّنةً إهلاكَ أقوامٍ قبلَهم كانوا أحسنَ مَتاعًا منهم وأبهى مَنظَرًا، وكانوا في نعمةٍ ورغدٍ مِنَ العيش في الدّنيا كعادٍ وثمودَ، وأضرابِهم مِنَ الأمم العاتيةِ قد أهلكَهُمُ اللّهُ تعالى، فلو دلَّ حصولُ نعمةِ الدّنيا للإنسان على كونه مُكرَّمًا عند الله تعالى وجَبَ ألَّا يُهلِكَ أحدًا مِنَ المُتنعِّمين في الدّنيا، وفيه مِنَ التّهديد والوعيد ما لا يخفى، كأنَّه قيل: فلْيَنظُرْ هؤلاء أيضًا مِثلَ ذلك[1].

والآية الثّانية: وردَت في ثنايا الحديث عن أهل مكَّةَ، وهي وعدٌ لرسول الله ﷺ في ضمن وعيد هؤلاء القوم بالإهلاك، وحثٌّ له ﷺ على الإنذار؛ أي: قرنًا كثيرًا أهلكنا قبلَ هؤلاء المُعانِدين، ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [مريم: 98] استئنافٌ مُقرِّرٌ لمضمون ما قبلَه، والاستفهامُ في معنى النّفي؛ أي: ما تشعرُ بأحدٍ منهم؛ والمعنى: (أهلكْناهم بالكُلّيَّة، واستأصَلناهُم بحيث لا ترى منهم أحدًا، ولا تسمعُ منهم صوتًا خفيًّا فضلًا عن غيره)، وقيل: المعنى (أهلكْناهم بالكُلّيَّة بحيثُ لا ترى منهم أحدًا، ولا تسمعُ مَن يُخبِرُ عنهم، ويُذَكِّرُهم بصوتٍ خفيٍّ)، والحاصِلُ: (أهلكْناهُم، فلا عَينَ ولا خَبَرَ)، والخطابُ إمَّا لِسَيِّدِ المُخاطَبين ﷺ أو لكلِّ مَن يَصلُحُ للخطاب[2].

والنَّاظرُ في نسق الآيتين يرى أنَّ صدرَهما واحدٌ إلَّا أنَّ العَجُزَ يختلفُ فيهما، أمَّا الآيةُ الأولى فلأنَّ المُكذِّبين المُنكِرين للبعث ظنّوا أنَّهم خيرُ الفريقين مَقامًا وأحسنُ نَديًّا، فناسبَهُمُ التّعبيرُ بتذييل الآية بقوله: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ لمراعاة النَّظير وليتناسبَ الرَّدُّ مع ما ذكروا مِنَ الخيريّة، أمَّا الآية الثّانية فإنَّه لمَّا كان الحديثُ مع أهل مكَّةَ وعنهم جاء تذييلُ الآية بالاستفهام التّقريريِّ بعدم الشُّعور بالهالِكين ممَّن سبقَهم، ولم يكتفِ التَّذييلُ بذلك بل جعلهم خبرًا بعد عَينٍ، لا يُسمَعُ لهم حسٌّ، وصاروا عَدَمًا مع العَدَم، فعجزُ كلٍّ منهما هو نتاجُ حركة المعنى في السّياق.

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 16/ 125.
(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 16/ 144.

والآية الثَّالثة: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾ [ص: 3]

زيدَ في صدر هذه الآية ﴿مِن قَبْلِهِم﴾ [ص: 3]، فزيدَت ﴿مِن﴾ [ص: 3] هنا بيانًا لهذه القَبليَّة، والآيةُ وعيدٌ لأهل الكفر مِنَ العرب المُكذِّبين الّذين وصفَهم اللّهُ تعالى بكونهم ﴿فِي عِزَّةٍ﴾ [ص: 2]، فالآيةُ وعيدٌ لهم على كُفرهم واستكبارِهم، ببيان ما أصاب مَن قبلَهم مِنَ المُستكبِرينَ[1]، واتَّفق صدرُ الآية مع الأولى مع زيادة ﴿مِن﴾ [ص: 3] بيانًا إلَّا أنَّ العَجُزَ يختلفُ، فكأنَّهم لمَّا سمعوا بهلاك مَنْ سبقهم استغاثوا طلبًا للنَّجاة، وندموا ولاتَ مَندم، وظنّوا الفوتَ، وأملوا في النَّجاة، ولكن لم يُجابوا إلى ما طلبوا؛ لأنَّ مَن سبق عليه الكتابُ بالإهلاك لا نجاةَ له ولا مَهرَبَ.

وأمَّا آيةُ سورة (ق) فعلى الحذو جاءت مع اختلاف التّذييل فيها، وأيضًا مع ما في الآية من مزيد الوعيد والإهانة، فقد جاءت بيانًا لِما وصلوا إليه مِنَ اليأس والقُنوط، وألَّا مَنجَى لهم من ذلك، فجاءت كلُّ آية على ما يُناسب.

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 214.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والثلاثون،
سورة مريمَ من الآية 13 إلى سورة طه الآية 35
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والثلاثون، سورة مريمَ من الآية 13 إلى سورة طه الآية 35
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 31 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-73-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 31 : المجلد الحادي والثلاثون، سورة مريمَ من الآية 13 إلى سورة طه الآية 35.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-73-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9736546 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»